

# نتنياهو يعلنها: السعودية حلّيفاً

القاهرة - فارس رياض الجيرودي

متلأة بها الصحف السعودية الصادرة في الرياض ولندن فحواها  
ن الخطر الإيراني أكثر إلحاحاً من الإسرائيلي.  
لا أن اللوبيات العاملة في الولايات المتحدة وعلى عكس الأسطورة  
الشائعة في الأوساط العربية لا تحمل خارج سقف المصالح الإمبريالية  
الأمريكية بل لخدمتها، حيث لا يجد صناع القرار الأميركي حتى  
الآن مشكلة في محاولات السعودية وإسرائيل تحسين موقعهما  
على طاولة التسويات التي ستشهدها المنطقة مستقبلاً ما دام ذلك  
يتحقق من أدوار ومكانة خصوم الولايات المتحدة في المنطقة، وإن  
ان الأميركيون لا يعلقون آمالاً كبيرة على تلك الجهود.  
بالمجمل أخفق التنسيق السعودي الصهيوني في إقناع إدارة  
رئيس أوباما بإمكانية تأمين المصالح الأميركيّة في المنطقة من دون  
حاجة للاتفاق مع إيران، التي أثبتت نجاحاً سواء لجهة تحقيقها  
طموات ثابتة على مستوى تطوير قدراتها التقنية عسكرياً ومدنياً  
حيث أصبح شن حرب خارجية عليها عملية باهظة الكلفة، أو  
جهة بناء وتوسيع وترسيخ تحالفات مع القوى الممثلة للقطاعات  
الشعبية الفاعلة في المنطقة من سورية إلى لبنان إلى فلسطين والعراق  
اليمين ضمن ما يسمى محور المقاومة، لذلك يمكن أن تتبناً بمزيد  
من الخطوات التصعيدية الإسرائلية المشتركة مستقبلاً  
فانياً لما يتوقع أن تسفر عنه التسويات السياسية القادمة في المنطقة  
محالة، والتي ستتأثر حتاً بالتغيير في موازين القوى وبتحسين  
وقف إيران مع رفع العقوبات عنها، وبتحسين موقف سورية مع  
تدخل الروسي العسكري إلى جانبها.  
لندن أعلنت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخراً في  
حديث مع قناة السي إن إن أنه: «يوجد تغيير دراماتيكي في العلاقات  
خارجية لإسرائيل في المدة الأخيرة، بينما وجيرانها العرب، وأن  
السعودية كما هم كثر في العالم العربي، ترى في إسرائيل حليفاً وليس  
هديناً»، يظهر لنا هذا الإعلان أننا اقتنينا من المرحلة التي سيقاتل  
يهوا السعوديون مع الإسرائييلين علينا بعد عقود من التحالف غير  
علن الذي واجها من خلاله كل من تحدى الهيمنة الغربية على  
المنطقة من عبد الناصر في الأمس لحلف المقاومة اليوم، وهي حال  
تهيئها حليف آخر للولايات المتحدة هو الرئيس التركي أردوغان  
ذى أعلن أخيراً بصراحة أن: «تركيا تحتاج لإسرائيل تماماً مثلما  
تحتاج إليها إسرائيل».

على استقرار السعودية نفسها؟ وما الموقف الأميركي الحقيقى من خطوات الجنون السعودية التي يبدو أنها تتم بمبادرة سعودية؟ صرفة؟ حتى تفهم الموقف الأميركي المعقد من خطوات الجمود السعودية التلمسانية يجب أن نستوعب أبعاد عملية صنع القرار في الولايات المتحدة، والبنية على نظام اللوبيات المتعددة التي يعمل كل منها من أجل الضغط على الحكومة بهدف إقناعها بتبني سياسة معينة، وتكون السياسة الأميركية الخارجية هي المحصلة النهائية لعمل تلك القوى المتضادة، حيث يكتسب كل لوبي مكانته من خلال قدرته على الدفع عن السياسة التي يتبنّاها وإثبات جدواها في خدمةصالح الإستراتيجية الأميركيّة.

لقد بدأ السعوديون بتأسيس اللوبيي الخاص بهم في الولايات المتحدة عقب أحاديث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ التي تسربت بموجة من النقمة على السعودية في أوسع النخب الإعلامية والسياسية الأميركيّة، ما نتج عنه ظهور وجهة نظر داخل دوائر صنع القرار الأميركيّ تطالب بإصلاح التركيبة السعودية الداخلية سياسةً واقتصاداً ومناهج تعليم، بدل الاستمرار في سياسة التبني للأغنى للنظام السعودي الذي تحول إلى الفرج الأكبر للإرهاب في العالم، وشرع اللوبيي السعودي تنسيقاً مع اللوبيي الصهيوني عبر جماعات معلنّة للمؤسّوّلين السعوديين مع أعضاء منظمة الإياب في واشنطن وذلك بدءاً من عام ٢٠٠٦، عندما اعتبر الطرفان إخفاق إسرائيل في حربها على حزب الله في تموز من ذلك العام تهديداً لكياناتها في المنطقة والتي تقوم أساساً إضافة إلى مال النفط على هيبة القوة العسكرية الإسرائيليّة لم تبدأ حقبة تضخم الدور السعودي في العالم العربي إلا بعد هزيمة حركة التحرر العربيّة بقيادة عبد الناصر على يد إسرائيل عام ١٩٦٧، ومنذ تموز ٢٠٠٦ ظهرت على لسان المسؤولين الإسرائيليّين وفي مقالات الصحف الإسرائيليّة التصريحات والتحليلات المبشرة بالتحالف مع السعودية ضد الخطير الإسرائيلي المشترك، وكان الإسرائيليّون يصرّحون باسم السعودية حيناً ويكتون عنها بمصطلح الدول العربية العاملة في أحياناً أخرى، كذلك ظهر ذات المعنى أخيراً في تصريحات لشخصيات سعودية مهمة مثل حديث الأمير الواليد بن طلال لقناة السبي إن إن وحديث ضابط المخابرات السعودي السابق أنور العشقي، ومقالات

الإقليمي والعالمي. كذلك تحطمت في اليمن الآمال السعودية المبنية على حسابات طائفية على جدار الوطنية اليمنية، حيث دخلت السعودية الحرب باعتبارها طلقة أخيرة للتغيير موازين القوى قبل توقيع الاتفاق النووي مع إيران أو لقادري مفاعيل ذلك التوقيع، أو على الأقل لحجز مقعد للسعودية على طاولة التسوبيات القادمة وذلك بعد أن تم استبعادها من مقاوضات الخمس + ١ مع إيران رغم سعيها الحثيث للحضور على الطاولة، وكانت الحسابات السعودية في معركة اليمن مبنية أساساً كما في سوريا على النسب التي يتوزع عليها الشعب اليمني طائفياً ومذهبياً، وهي حسابات مشتبه بها جنور التفكير القبلي السعودي الذي لا يعترف بالوطنية، لنتهي الحرب إلى مأزق استنزاف اقتصادي وعسكري رهيب للسعودية قلل من وزنها الإقليمي بدل أن تضيق الحرب إليه، حيث تقدر الخسائر السعودية اليوم في اليمن بـ ٢٠٠ مليار دولار، وفوق ذلك استولت داعش والقاعدة على الأراضي اليمنية التي انسحب منها الجيش اليمني واللجان الشعبية اليمنية، بينما توغلت تلك القوات اليمنية إلى عمق ٣٠ كم ضمن الأراضي السعودية ليطرح ذلك أسئلة جدية عن حقيقة وجود جيش سعودي جدي وخصوصاً مع لجوء المملكة للاستعانة بالمرتزقة من دول العالم المختلفة لحماية حدودها، مما يتوقع أن يلقي بأثره قريباً على الاستقرار السعودي الداخلي بعد أن تبين عدم وجود قوة سكانية سعودية حقيقة قادرة على الوقوف في وجه المد الداعشي والقاعدي الذي يتمدد بسرعة بين أوساط الشباب السعوديين مع تفاقم الأزمة الاقتصادية الناتجة عن حرب اليمن وعن انخفاض أسعار النفط.

إن البدء أخيراً بالإجراءات التنفيذية للاتفاق النووي مع إيران والقاضية برفع العقوبات عنها، يعني تدفقات مالية ضخمة ستنفتح آفاقاً لا محدودة أمام الاقتصاد الإيراني الواعد والمتطور، وبالتالي مزيد من الدعم لحفلاء إيران في محور المقاومة، ومزيد من الإخلال بموازين القوى الإقليمية التي تغيرت أصلاً بعد التدخل الروسي إلى جانب الدولة السورية وعلى عكس ما يشتته السعويون، فما الذي تبقى في الجعبة السعودية اليوم من خيارات بعد أن استنفذ سلاح تصعيد التوتر الطائفي أغراضه؟ وبعدها يبدو من أن ذلك السلاح أصبح يخدم القوى الداعشية والقاعدية التي تشكل خطراً

تبدي المملكة السعودية عجزاً واضحاً عن التكيف مع التغيرات في موازين القوى الحاكمة للصراع في المنطقة وذلك منذ بدا في الأفق أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة يتوجه للاعتراف بإيران كقوة إقليمية عظمى، تتفيداً لمقررات لجنة بيكر هاملتون عام ٢٠٠٦، منذ ذلك التاريخ ازداد اللجوء السعودي لسلاح تصعيد التوتر الطائفي في المنطقة، وظهر ذلك كنقطة متكرر في السياسات السعودية الغرض منه عزل إيران إقليمياً عبر استهداف حليفها الأهم (سوريا وحزب الله) أملاً في إحياء مشروع استهدافها من أميركا بدل الاعتراف بها والتقاهم معها ومع حلفائها، الذي اقتربه بيكر هاملتون، فكان الموقف السعودي النافر ضد حزب الله خلال حرب تموز ٢٠٠٦ (ظهر الوقف السعودي شاداً في أثناء هذه الحرب لأن السعودية اعتادت خلال الحروب العربية الإسرائيلية السابقة اتخاذ مواقف متضامنة ظاهرياً مع الطرف العربي رغم أن الوثائق الأمريكية المفرج عنها تثبت تورط السعودية في التمهيد لحرب ١٩٦٧ عبر استنزاف عبد الناصر في اليمن، بل أيضاً التورط في طلب الحرب غير رسالة من الملك فيصل للإدارة الأمريكية استجدى فيها تدخل إسرائيلياً ضد مصر وسوريا).

ثم تصاعد الخطاب السعودي الطائفي بعد إخفاق إسرائيل في إنجاز مهمه اجتثاث حزب الله ليصل ذروته مع التجييش الهدف لتدمير الدولة الوطنية السورية منذ عام ٢٠١١، ومن ثم ليصل إلى ذروة أخرى مع الحرب العدوانية التي قررت المملكة شنها على اليمن عام ٢٠١٥، هذا التصعيد الطائفي يبيو اليوم أنه استند أغراضه بعدهما ثبت أن الحسابات الطائفية السعودية لم تطابق الواقع البiderين السوري واليمني، فوفقاً للحسابات السعودية كان ينبغي للسلاح الطائفي أن يقتل الدولة الوطنية السورية من جذورها وخصوصاً مع توفر حليف متحمس لذلك هو أريdogan الذي حول تركيا دولة التسعين مليوناً بجيشه الأكبر في الناتو إلى قاعدة خلفية للحرب على سوريا، لكن النتائج في الميدان وإن أدت إلى استنزاف الدولة الوطنية السورية لكنها أثبتت وجود كلة شعبية عابرة للطوائف تقف خلف تلك الدولة، وانتهى الأمر إلى حال وجد العالم فيها بين خياري القاعدة بسمياتها المختلفة أو الدولة السورية بقيادة الرئيس الأسد، أي إن الحرب التي هدفت أساساً لشطب الدولة السورية انتهت عملياً لتأكيد أنها حاجة ملحة وشرط للاستقرار

**لافروف: مفاوضات جنيف «حاسمة للغاية» ويجب أن تكون شاملة  
أكد أن مشاركة ممثلي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» هي بصفة شخصية**

## روسیا و ایران: الحل سیاسی والشعب السوری یقرر مستقبله بنفسه

للسوريين وحدهم يمكن أن يقرروا مصير  
بلادهم. وفي هذا السياق نرحب بانطلاق  
مفاوضاتات السورية في جنيف.. وندعم جهود  
البعيouth الأمريكي ستيفان دي ميستورا الراية  
على إضفاء طابع مستقر على تلك المفاوضات..  
لما شدد لأقروء على ضرورة إطلاق تنسيق  
عملية بين جميع التحالفات التي تحارب تنظيم  
داعش في الشرق الأوسط.

دورة ذكر وزير الخارجية الإماراتي أنه كانت هناك فرص عديدة لمعالجة الوضع في بداية الأحداث السورية، لكن اليوم أصبح الأمر أكثر تعقيداً وصعوبة وازداد عدد الضحايا. وتتابع: هناك أمل في أن نعمل في إطار محادثات فيينا معيناً. وشدد قائلاً: «لكن علينا أن تكون صادقين منصفين مع أنفسنا لا بد من العمل الجماعي ل إنهاء هذا الوضع».

يدعا المجتمع الدولي إلى تتحية الخلافات جانبنا والعمل على إخراج الشعب السوري من أساساته، مشدداً على ضرورة العمل على حماية المواطن السوري وتامين مستقبل أفضل له.

أضاف عبد الله بن زايد آل نهيان: إنه من المستحبيل العمل على معاجلة الوضع في سوريا بخطالقاً من معيار أو معيارين، بل يجب حل جميع القضايا، إن كانت سياسية وأمنية عسكرية أو تنمية واقتصادية واجتماعية، وأيضاً القضايا المتعلقة بالدور الذي تلعبه جماعات والمنظمات الإرهابية.

تابع: إن هناك بذرة أمل معقولة في المباحثات التي انطلقت بجنيف.<sup>٣</sup> وتتابع: «أعتقد أنه من المهم أن تتوقف عن إلقاء اللوم على طرف دون طرف. هذا لن يفيد المواطن السوري ولن يفيد الشعب السوري على المدى الطويل. علينا لعمل جميعاً على تحقيق الهدف الأسمى وهو حماية المواطن السوري وتامين مستقبل أفضل».



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن المحادثات غير المباشرة بين الوفد الحكومي السوري الرسمي والمعارضة السوريين في جنيف، «اسمية للغاية»، معتبراً أن مشاركة بعض أعضاء وفد المعارضة الممثلين لتنظيمات مسلحة هي «بصفة شخصية». وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيريه الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان في أبو ظبي: «المرحلة الحالية حاسمة للغاية لأن جميع المشاركين في هذه العملية يحاولون التكيف فيما يتعلق بمواقف بعضهم من بعض»، وذلك حسب الترجمة العربية الرسمية لتصريحاته. وأضاف: إن المفاوضات «يجب أن تكون شاملة طبقاً لقرار مجلس الأمن»، في إشارة إلى القرار ٢٢٥٤ الصادر في كانون الأول، والمتضمن خريطة طريق للتوصل إلى حل للحرب المستمرة منذ قرابة خمسة أعوام.

وأكد الوزير الروسي أن المفاوضات يجب أن تشمل ممثلي عن كل أطياف الشعب السوري، وهذا ما ينص عليه إعلان جنيف، الصادر في حزيران ٢٠١٢.

وأضاف: إن «بعض الشركاء يحاولون تشويه هذا الإعلان ويشددون على ضرورة الانتقال في السلطة، لكن الشيء الأهم الذي ينص عليه اتفاق جنيف هو أن تشمل المفاوضات ممثلي عن الجميع (...) وأن تنتهي إلى توافق بين الحكومة والمعارضة، وهذا هو الأهم».

وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن لافروف أكد أن هناك اتفاقاً دولياً على مشاركة ممثلي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في المفاوضات السورية بجنيف، ولكن بصفة شخصية فقط.

وأوضح لافروف، أن الاتفاق الدولي يشترط

**موسکو تند بتصریحات هاموند  
والیونان بین تورط اردوغان بمساعدة داعش**

كانت قد حذرت مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» في عام ٢٠١١ أن الأخوين تسارناتيف قد يكونان على صلة مع متطرفين إرهابيين.

وبتابع كاميروس: «إن المخاوف التي يبديها الغرب حيال روسيا هي ضرب من الخيال وأقرب لفيلم مؤامرة عن الحرب الباردة»، موضحاً أن أي تهديد لأوروبا يأتي فقط من الإرهاب الذي ينشأ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقال: «إن العدو موجود في الجنوب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فهم لديهم الأموال الطائلة ويستخدمون مواطنين الدول الغربية ذاتها لتنفيذ خططهم الإرهابية».

وشدد كاميروس على ضرورة قطع التمويل عن التنظيمات الإرهابية جداً تأكيداً تورط نظام رجب طيب أردوغان التركي في مساعدة داعش على جمع الأموال لتمويل عملياته الإرهابية.

واعتقلت السلطات اليونانية الأحد، شخصين يحملان جوازى سفر سويديين بتهمة الانتماء إلى مجموعات إرهابية.

وت נשى الحكومات الغربية بشكل حقيقي من ارتداد الإرهاب إليها وعودة آلاف الإرهابيين الذين استقدموا من بلدان أوروبية إلى سوريا والعراق، حيث يطلق العديد من المسؤولين الأوروبيين منذ فترة تحذيرات كبيرة لتدارك مخاطر عودة هؤلاء لنشر الفكر المتطرف بين الشباب وتتنفيذ اعتداءات إرهابية وجرائم في المدن الأوروبية.

1990-1991-1992-1993-1994

نظام داعش الإرهابي». في الأثناء دعا وزير الدفاع كاميروس الولايات المتحدة وإلى التعاون مع روسيا في مواجهة الحلول الضرورية لأن تجتاح العالم. وفي مؤتمر له حول الإرهاب والعاصمة اليونانية أثينا أمس «سانا» عن وكالة سبوتنيك كاميروس: «نحن بحاجة إلى التوصل إلى تبادل المعلومات عن عدو الإرهاب، كما يجب أن يكون هذا مجال تبادل البيانات والمعلومات

بران تعرقلان عملية العسكرية «أدلت إلى تقوية

اسكو على هذه المحدثة باسم

هذا يزداد على تعرقل جهود

۲۱

نددت موسكو بتصريحات وزير الخارجية البريطانية فيليب هاموند بأن موسكو تغطى أزمة في سوريا. وأكد السفير الصحفي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين دميتري بيسكوف، أن بلاده تبذل جهوداً كبيرة لمساعدة سوريا في حربها ضد الإرهابيين الدوليين الذين لا يشكرون تهديداً سوريا فقط، وإنما للعالم أجمع أيضاً. وفي رده على مزاعم هاموند، قال بيسكوف لصحفيين أمس، وفق ما نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إنه «من غير المنطقي ومن الخطأ الإلقاء بمثل هذه التصريحات، وأهم شيء في الأمر هو أنها تتناقض مع جوهر الجهد التي تبذلها روسيا». مشيراً إلى أن بلاده لا تأخذ على محمل الجد الادعاءات بأنها تعوق جهود حل الأزمة في سوريا.

وقالت بيسكوف أن «رد فعل موسكو على هذه التصريحات أعتبرت عنها بالفعل المتحدة باسم وزارة الخارجية الروسية».

وفي وقت سابق قال الممثل باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، في مقابلة مع إذاعة «هنا موسكو» أمس، تعليقاً على اتهامات هاموند لروسيا: «إن تصريحات هاموند هي أحد المظاهر الخطيرة للتضليل الإعلامي وترويج المعلومات الخاطئة».

وزعم هاموند أن روسيا وإيران تعرقلان تسوية الأزمة في سوريا وأن العملية العسكرية الروسية ضد الإرهاب في سوريا «أدلت إلى تقوية



10. The following table shows the number of hours worked by 1000 workers in a certain industry.

وكالت | المدمر في المدنين». وأمس الأول أدانت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني وفق ما نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، تفجيرات السيدة زينب. وقالت موغيريني في بيان لها: «إن هذه الهجمات التي تبنّاها تنظيم داعش تهدف إلى إعاقة محاولات إطلاق عملية سياسية. وأضافت: إنه في الوقت الذي يرتفع العدد بعض الأنبياء الإيجابية من جنيف، حيث يتقدّم أتباعه بمقاضاة بين المعارضة السورية والبقاء سقط المزيد من الضحايا الأبرياء في سوريا على يد من يحاولون قتل أي أمل في تحقيق السلام».

وقالت وكالة «سانا»، عن مصدر في وزارة الداخلية السورية: إن حصيلة التفجيرات الإرهابية التي ضربت منطقة السيدة زينب جنوب دمشق الأحد قد ارتفع إلى أكثر من ٥٠ شهيداً وما يقارب ١٠ جرحى، على حين ذكرت تقارير صحفية ومنظمات حقوقية أن أعداد الضحايا تجاوز ٦٠.

تواصل ردود الأفعال الدولية، على التغييرات الإلهامية التي وقعت في منطقة السيدة زينب بريف دمشق يوم الأحد الماضي وأدت إلى استشهاد وجرح العشرات من المواطنين الأبرياء، حيث أصدر مجلس الأمن الدولي بياناً أدان فيه بشدة العمل الإرهابي. وجدد أعضاء المجلس تأكيدهم أن الإرهاب يشكل تهديداً خطراً على السلام والأمن الدوليين، مشددين على ضرورة تقديم الراعي لهذه الأعمال الإرهابية إلى العدالة. وجاء في بيان للمجلس، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: إن «أعضاء مجلس الأمن الدولي ينطّلون تعاطفهم وتعازيهم العميقة إلى أسر الضحايا والشعب السوري»، وهو يدينون بشدة «الأثر السلبي الذي يتركه وجود عناصر تنظيم داعش الإرهابي وأيديولوجيتها المتطرفة المتسعة بالعنف وأفعاله على الاستقرار في سوريا والدول المجاورة والمنطقة بأكملها، إضافة إلى الأثر الإنساني